من عدوكم فرعون باغراقه وواعدناكم جانب الطور الايمن فنؤتي موسى التورية للعمل بها
ونزلنا عليكم المن والسلوى هما والطير السماني بتخفيف الميم والقصر والمناداة وجد
زمن النبي محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وخوطبوا بما انعم عليهم على اجدادهم زمن النبي موسى
عليه الصلوة والسلام توطئة لقوله تعالى كلوا من طيبات ما رزقناكم اي المنعم به عليكم
ولا تطغوا فيه بان تكفروا النعمة به فيحل عليكم غضبي بكسر الحاء اي يجب وبضمها فقد هوى سقط
في النار واني لغفار لمن تاب من الشرك وآمن وحد الله تعالى وعمل صالحا تصدق بالفرض والنفل
ثم اهتدى باستمراره على ما ذكر الى موته وما اعجلك عن قومك لمجيء ميعاد اخذ التورية
يا موسى قال هم اولاء اي بالقرب مني يأتون على اثري وعجلت اليك رب لترضى عني اي زيادة
على رضاك وقبل الجواب اتى بالاعتذار بحسب ظنه وتخلف المظنون قال تعالى فانا قد فتنا قومك
من بعدك اي بعد فراقك لهم واضلهم السامري فعبدوا العجل فرجع موسى الى قومه غضبان من جهتهم
اسفا شديد الحزن قال يا قوم الم يعدكم ربكم وعدا حسنا اي صدقا انه يعطيكم التورية
افطال عليكم العهد مدة مفارقتي اياكم ام اردتم ان يحل يجب عليكم غضب من ربكم بعبادتكم
العجل فاخلفتم موعدي وتركتم المجيء بعدي قالوا ما اخلفنا موعدك بملكنا مثلث الميم اي
بقدرتنا او باسرنا ولكنا حملنا بفتح الحاء مخففا وبضمها مشددا اوزارا اثقالا من زينة
القوم اي حلي قوم فرعون استعارها بنوا اسرائيل بعلة عرس فبقيت عندهم فقذفناها طرحناها
في النار بامر السامري فكذلك كما القينا القى السامري ما معه من حليهم ومن التراب الذي
اخذه من حافر فرس جبرائيل عليه الصلوة والسلام على الوجه الآتي فاخرج لهم عجلا صاغه من الحلي
جسدا لحما ودما له خوار اي صوت يسمع اي ينقلب كذلك بسبب التراب الذي اثره الحيوة
فيما يوضع فيه ووضعه بعد صوغه في فمه فقالوا اي السامري واتباعه هذا الهكم واله موسى
فنسي موسى ربه هنا وذهب يطلبه قال تعالى افلا يرون ان مخففة من الثقيلة واسمها محذوف
اي انه لا يرجع العجل اليهم قولا اي لا يرد اليهم جوابا ولا يملك لهم ضرا اي دفعه ولا نفعا اي جلبه
اي كيف يتخذ الها ولقد قال لهم هرون من قبل اي قبل ان يرجع موسى يا قوم انما فتنتم به
وان ربكم الرحمن فاتبعوني في عبادته واطيعوا امري فيها قالوا لن نبرح نزال عليه عاكفين على

١٨٧

على عبادته مقيمين حتى يرجع الينا موسى قال موسى بعد رجوعه يا هرون ما منعك اذ رأيتهم
ضلوا بعبادته ان لا تتبعني لا زائدة افعصيت امري باقامتك بين من يعبد غير الله تعالى
قال هرون يا ابن ام بكسر الميم وفتحها اراد امي وذكرها اعطف لقلبه لا تأخذ بلحيتي وكان اخذها
بشماله ولا براسي وكان اخذ شعره بيمينه غضبا اني خشيت لو اتبعتك ولا بد ان يتبعني جمع ممن
لم يعبد العجل ان تقول فرقت بين بني اسرائيل وتغضب علي ولم ترقب تنتظر قولي فما رأيته
في ذلك قال فما خطبك شأنك الداعي الى ما صنعت يا سامري قال بصرت بما لم يبصروا به
بالياء والتاء اي علمت ما لم يعلموه فقبضت قبضة من تراب اثر حافر فرس الرسول اي جبرائيل
عليه الصلوة والسلام فنبذتها القيتها في صورة العجل المصاغ وكذلك سولت زينت لي نفسي
والقي فيها ان اخذ قبضة من تراب ما ذكر والقيها على ما لا روح له يصير له روح ورأيت قومك
طلبوا منك ان تجعل لهم الها فحدثتني نفسي ان يكون ذلك العجل الههم قال له موسى فاذهب
من بيننا فان لك في الحيوة اي مدة حيوتك ان تقول لمن رأيته لا مساس لا تقربني فكان يهيم في البر
واذا مس احدا او مسه احد حما جميعا وان لك موعدا لعذابك لن تخلفه بكسر اللام اي لن تغيب
وبفتحها اي بل تبعث اليه وانظر الى الهك الذي ظلت اصله ظللت بلامين اولاهما مكسورة
حذفت تخفيفا اي دمت عليه عاكفا اي مقيما تعبده لنحرقنه بالنار ثم لننسفنه في اليم
نسفا في هوي البحر وفعل موسى بعد ذبحه ما ذكره انما الهكم الله الذي
لا اله الا هو وسع كل شيء علما تمييز محول عن الفاعل اي وسع علمه كل شيء كذلك اي كما قصصنا
يا محمد هذه القصة نقص عليك من انباء اخبار ما قد سبق من الامم وقد آتيناك اعطيناك
من لدنا من عندنا ذكرا قرآنا من اعرض عنه فلم يؤمن به فانه يحمل يوم القيمة وزرا حملا
ثقيلا من الاثم خالدين فيه اي في عذاب الوزر وساء لهم يوم القيمة حملا تمييز مفسر للضمير في ساء
والمخصوص بالذم محذوف تقديره وزرهم واللام للبيان ويبدل من يوم القيمة يوم ينفخ في الصور
القرن النفخة الثانية ونحشر المجرمين الكافرين يومئذ زرقا عيونهم مع سواد وجوههم يتخافتون
بينهم يتسارون ان ما لبثتم في الدنيا الا عشرا من الليالي بايامها نحن اعلم بما يقولون فيه ذلك
اي ليس كما قالوا اذ يقول امثلهم اعدلهم طريقة فيه ان لبثتم الا يوما يستقلون لبثهم في الدنيا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)